واقع حركة القياس العقلي بدولة الكويت

د. عبد الرحمن عيد المطيري

مستشار تربوي، شركة قياس لخدمات الاختبارات والتقييم، دولة الكويت

البريد الإلكتروني: juw2006@yahoo.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى رصد واقع حركة القياس العقلي بدولة الكويت، من خلال استقصاء واستقراء وتحليل ونقد كل ما قامت به وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية والاجتماعية من تقنين لاختبارات ومقاييس نفسية منشورة في مجال بالقدرات العقلية (الذكاء). حيث توصلت نتائج الدراسة إلى رصد قائمة تحتوي على عدد (١٥) اختبارا ومقياسا للذكاء العام، تغطي الفئات العمرية من سن ٣ إلى ٢٣ سنة موزعة على المراحل الدراسية (رياض الأطفال، الابتدائية، المتوسطة، الثانوية، الجامعية)، ومن ذلك حدد الباحث التاريخ الفعلي للنشأة والانطلاقة الرسمية لحركة القياس العقلي بدولة الكويت وهو عام ١٩٦٨ مع التقنين الأول لاختبار رسم الرجل، كما تمكنت الدراسة من تحديد العمر الزمني للحركة الذي يُقدر بنحو خمسون عاما، نتج عنها ثلاثون عملية تقنين، بمتوسط زمني لمدة عملية إعادة التقنين بلغ ١٨ عاما. وقد جاءت الاختبارات غير اللفظية بالمرتبة الأولى بعدد (٧) تُشكل ما نسبته ٤٦.٦٧%، تليها الاختبارات المشتركة (اللفظية وغير اللفظية) بعدد (٦) تُشكل ما نسبته ٤٠%، في حين جاءت بالأخير الاختبارات اللفظية بعدد (٢) تُشكل ما نسبته ١٣.٣%. كما توصلت نتائج الدراسة لأهم الصعوبات التي تواجه إدارة الخدمة النفسية والاجتماعية في عملها منها (العجز الشديد في الكوادر المؤهلة من الباحثين والأخصائيين النفسيين والتربويين من الجنسين وخاصة فئة الذكور، نزوح المواطنين من الكوادر المؤهلة من الباحثين والأخصائيين النفسيين والتربويين من الجنسين عن العمل بالإدارة

(ISSN: 2536 - 9555)

وانتقالهم لجهات أخرى، وذلك لضعف الكادر المالي المخصص لهم، عدم وجود كوادر متخصصة في القياس والتقويم التربوي والنفسي والإحصاء والترجمة، عدم وجود وسيلة نقل رسمية خاصة بالإدارة في عمليات التطبيق الميداني، عدم وجود بروتوكول تعاون في المجالات البحثية بين وزارة التربية وجامعة الكويت المكتبة المركزية، وضعف البرامج التدريبية التخصصية في القياس والتقويم التربوي والنفسي، مناهج البحث العلمي، والاحصاء. وقد خلُصت الدراسة إلى جملة من التوصيات أهمها ضرورة انشاء هيئة حكومية مستقلة للقياس والتقويم التربوي والنفسي تتولي مسؤولية إعادة هيكلة وتقويم منظومة القياس النفسي والتربوي بدولة الكويت.

الكلمات المفتاحية: القياس العقلي، الاختبارات، المقاييس، الذكاء، التقنين.

The reality of the mental measurement movement in the State of Kuwait

Prepared by

Dr. Abdulrahman Eid Al-Mutairi
Educational consultant (measurement and evaluation) The Knowledge Educational Company, Kuwait

Abstract

This study aimed to monitor the reality of the mental measurement movement in the State of Kuwait, through investigation, extrapolation, analysis and criticism of all that the Ministry of Education has done, represented in the Department of Psychological and Social Service in terms of legalizing psychological tests and tests. Published measures in the field of mental capacity (intelligence). Where the results of the study reached monitoring a list containing (15) tests and a scale of general intelligence, covering age groups from 3 to 23 years, distributed over educational stages (kindergarten, primary,

intermediate, secondary, and university), and from here the researcher determined the date The actual appearance of the official and start of the mental measurement movement in the State of Kuwait, which was in 1968 with the first legalization of the human drawing test, The study was also able to determine the chronological age of the movement, which is estimated at about fifty years, resulting in thirty legalization operations, with an average time period of 18 years for the re-legalization process. Non-verbal tests came in first place with a number (7), accounting for 46.67%, followed by joint tests (verbal and non-verbal) with a number (6), representing 40%, while verbal tests came in the last with a number (2), and accounting for 13.3%. The results of the study also reached the most important difficulties facing the Psychological and Social Service Department in its work, including (severe shortage of qualified cadres of researchers, psychologists, and educators of both sexes, especially the male category, the displacement of citizens from qualified cadres of researchers, psychologists, and educators of both sexes from working in the administration and their transfer to other bodies. This is due to the weakness of the financial cadre assigned to them, the lack of specialized cadres in educational and psychological measurement, evaluation, statistics and translation, the absence of an official means of transportation for the administration in field application operations, the absence of a cooperation protocol in research areas between the Ministry of Education and Kuwait University, the central library, the weakness of training programs Specialization in educational and psychological measurement and evaluation, scientific research methodology, and statistics. The study concluded with a set of recommendations, the most important of which is the necessity of establishing an independent governmental body for educational and psychological assessment and evaluation to assume responsibility for restructuring and evaluating the psychological and educational measurement system in the State of Kuwait.

Keywords: mental measurement, tests, scales, intelligence, Standardization.

(ISSN: 2536 - 9555)

مقدمة:

يُعد القياس النفسي أحد أهم ثمرات التطبيقات الميدانية لعلم النفس على اختلاف نظرياته وفروعه لاتصاله الوثيق بالنفس البشرية، وكونه رافداً من أهم روافد المعرفة الانسانية التي اسهمت اسهاماً بالغا في سبر أغوار النفس البشرية، وفهم الانسان وطبيعته في بيئاته المختلفة وحالاته المتنوعة. إذ شهد القياس النفسي تطورا هائلا في مجالاته وأدواته على مر العصور منذ نشأته الأولى وحتى وقتنا المعاصر؛ بل زادت الحاجة الماسة له ولتعدد أدواته وتنوعها في ظل الثورة المعرفية والتقنية والاقتصادية الحالية أو ما يسمى بعصر الاقتصاد المعرفي، فمن خلالها يمكن توجيه سلوك الفرد وقدرته على التكيف والنجاح في مناحي الحياة المختلفة، لذا بات لزاما على علماء النفس والسلوك والتربية والمختصين مواكبة ومواصلة التطوير المستمر في النظرية والتطبيق.

وعلى هذا الأساس فإن القياس النفسي يهتم بدراسة العديد من المجالات والعمليات النفسية كالذكاء والقدرات وسمات الشخصية والميول والاتجاهات والقيم والمعتقدات، وعليه يمكن إيجاز أهدافه الرئيسية بالآتي (**المسح** أي حصر الإمكانيات النفسية؛ **والتنبؤ** من خلال تقييم الفرد أو الجماعة مستواهم الحالي، يمكننا التنبؤ وتقدير المستوى المتوقع الذي يمكن للفرد أن يبلغه؛ **التشخيص** تمكننا الاختبارات النفسية من تحديد نواحي القصور والقوة لدى الفرد في قدرة معينة أو مجموعة من القدرات؛ **العلاج** بعد تحقق الاهداف السابقة تتكون لدينا صورة واضحة عن التكوين النفسي للفرد من حيث الوظائف المختلفة مما يمكن من العلاج؛ **المتابعة** وذلك من خلال التعرف على مدى نجاح العلاج المستخدم مع الفرد) (بن حليم وآخرون، ٢٠١٧، ٣٠١).

ومن خلال خبرة الباحث وتخصصه في القياس النفسي والتقويم التربوي ومساهمته في تقنين وتطوير البعض من الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية

وطبيعة عمله، كان له الحظ الأوفر في الاطلاع على حركة ومسيرة القياس النفسي بدولة الكويت، وذلك من خلال استقرائه للعديد من الوثائق والأدلة الخاصة بتلك لاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية المقننة والمنشورة بدولة الكويت لدى العديد من الجهات المعنية فمنها الرسمية مثل وزارة التربية وجامعة الكويت وغير الرسمية منها مثل جمعيات النفع العام كمركز تقويم وتعليم الطفل والجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية وجمعية الدسلكسيا وغيرها.

ونتيجة لهذا الاطلاع تولدت لدى الباحث فكرة إعداد هذه الدراسة التتبعية الاستقرائية الراصدة والناقدة للوقوف على هذه الحركة العلمية والمسيرة الهامة في نشأة وتطور القياس النفسي بدولة الكويت. وتحقيقا للفكرة الرئيسية للدراسة فقد ارتأى الباحث أن يُقسم دراسته على مراحل متتالية موزعة على مجالات القياس النفسي الثلاثة الرئيسية وهي (مجال التنظيم المعرفي: وهي مقاييس القدرات (الذكاء) والاستعدادات؛ ومجال التنظيم الانفعالي: وهي مقاييس الشخصية؛ ومجال التنظيم الحركي: والتي تهتم بقياس المهارات الحركية لدى الأفراد). لذا ستركز هذه الدراسة على مجال القياس المعرفي أو العقلي أو ما يسمى اختصارا باختبارات الذكاء لتكون هي الفاتحة لهذه العمل، باعتبار أن العقل هو مناط التكليف وقائد النفس والجسد، وليتمكن الباحث قدر المستطاع من الإحاطة بكل مجال على حدا، وستكون مقتصرة على الاختبارات والمقاييس المقننة والمنشورة بوزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية والاجتماعية كونها الجهة الرسمية الوحيدة المعتمدة في التقييم النفسي للمتعلمين في قطاع التعليم العام بدولة الكويت.

(ISSN: 2536 - 9555)

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا: القياس العقلي

لقد أولى علماء النفس والتربية اهتماما مطردا في الدراسات والبحوث التطويرية في مجالات القياس والتقويم التربوي والنفسي، ولعلّ من بينها المجال العقلي المعرفي المتعلق بدراسة أداء الأفراد في مظهر من مظاهر السلوك العقلي المعرفي Mental Process التي يقوم بها الفرد ويمكن الاستدلال عليها وقياسها بصورة غير مباشرة (المطيري، ٢٠١٤، ٢). حيث تعتبر ظاهرة الفروق الفردية ركيزة أساسية ومهمة في تحديد المستويات العقلية والأدائية الراهنة والمستقبلية للأفراد، وهي من حقائق الوجود الإنساني، فالأفراد يختلفون في مستوياتهم العقلية، فمنهم العبقري والذكي جدا والذكي والمتوسط في الذكاء ومنخفض الذكاء والأبله، هذا فضلا عن تمايز مواهبهم وسماتهم المختلفة، ولذا أصبحت الاختبارات العقلية وسيلة مهمة تهدف إلى دراسة احتمالات النجاح أو الفشل العقلي في فترة زمنية لاحقة (حماد وآخرون، ٢٠١٥، ٧).

لذلك تعد الفروق الفردية ظاهرة طبيعية وضرورية لاستمرار الحياة وانتظامها واتساقها، ولا يمكن تصور الحياة دون وجود هذه الظاهرة، إذ تتمثل الفروق الفردية في وجود تباينات تشمل التكوينات العقلية للأفراد واستعداداتهم، وقدراتهم، ومستوى ذكائهم، ومدركاتهم، والصفات أو الخصائص الموروثة لدى كل منهم، فضلا عن الصفات والخصائص المكتسبة، والمعارف والمهارات المتعلمة، بحيث يمكن القول إن لكل فرد نمطه الخاص المحدد لشخصيته، وأن كل إنسان نتاج لمحدداته الوراثية والبيئية؛ فهي من حيث المعنى تُعرف بأنها "مدى اختلاف الأفراد فيما بينهم في السمات المقاسة أو القابلة للقياس"، بينما يقصد بالفروق الفردية إحصائيا بأنها "درجة الانحراف عن المتوسط في السمات المقاسة أو القابلة للقياس"، أي أن الإطار المرجعي للمقارنة هو المتوسط، ومعنى ذلك أن إطار المقارنة الذي ننسب

إليه هو إطار كمي وليس إطارا كيفيا، أي أن الفروق التي توجد بين الأفراد هي فروق في كم الصفة أو الخاصية المقاسة أو القابلة للقياس وليس في نوعها (الزيات، ٢٠٠٦، ٢٧-٢٩).

فمن ذلك يتبين جليا أن القياس العقلي يقوم على أساس وجود الفروق الفردية بين البشر في الذكاء والتحصيل والقدرات والمواهب والميول الواجب قياسها قياسا كميا ورقميا دقيقا (حماد، ٢٠١٢، ١٧). فالقياس العقلي متمثلا باختبارات الذكاء هو محاولة علمية منظمة ودقيقة للتعرف على سمة مهمة في التكوين الشخصي للفرد، لها أثرها المباشر في توجيه سلوكه وقدرته على التكيف، باعتبار أن ذكاء الفرد هو واحد من مجموعة عوامل تحدد قدرته على النجاح في مناحي الحياة المختلفة (الذهبي، ٢٠١٧، ٣). وعلى هذا المعنى يؤكد البهي بأن الحياة نفسها أكثر اختبارات الذكاء شيوعا وصدقا، فهي مقياس عقلي طويل المدى، شامل للنشاط المعرفي، يحدد المستوى العقلي للفرد بمستوى نجاحه أو فشله في أمور حياته اليومية (البهي، ١٩٩٤، ١٧).

ومن رحم ذلك الاختلاف في الفروق الفردية بين البشر نشأت وتطورت عدة وسائل وأدوات لقياس هذه الفروق، فظهرت لدينا ما تسمى باختبارات ومقاييس الذكاء أو القدرة العقلية العامة على اختلاف صورها وأنواعها وما تغطيه من جوانب لفظية أو غير لفظية أدائية، والتي حظيت بالعناية والاهتمام البالغ ما جعل منها إحدى الركائز الأساسية في نشأة وتطور حركة القياس النفسي المعاصرة.

خصائص القياس العقلي:

يُشير (الشيخ، ٢٠٠٨، ٩٧-٩٨) إلى أن القياس العقلي والقياس النفسي بصفة عامة يتميز بمجموعة من الخصائص أهمها:

١- **القياس العقلي هو تقدير كمي لبعد من أبعاد السلوك المعرفي**، فنحن باستخدامنا للقياس العقلي نحصل على درجات تعبر عن مستوى التلاميذ في

(ISSN: 2536 - 9555)

التحصيل أو الذكاء أو غيرها من الصفات، فالتقدير الكمي شرط ضروري وإلا لما سُمي بقياس، وهو في ذلك يشترك مع سائر أنواع القياس الأخرى.

٢- **القياس العقلي قياس غير مباشر**، فنحن لا نستطيع قياس الذكاء أو التحصيل أو أي صفة نفسية أخرى بطريقة مباشرة، مثلما نقيس طول الأفراد بالمتر أو القدم، ووزن الأشياء بالكيلو جرام أو بأي وحدة قياس أخرى، ويشبه القياس العقلي في ذلك قياس بعض الظواهر الطبيعية، مثل قياس الحرارة فنحن لا نقيس الحرارة إلا عن طريق أثرها على عمود من الزئبق، أي نقيسها بطريقة غير مباشرة، كذلك الحال في القياس العقلي فنحن نعطي المفحوص مجموعة من المشكلات أو الأسئلة التي أعدت بطريقة معينة، ثم نسجل إجاباته بطريقة موضوعية، وعن طريق مقارنة أدائه بمتوسط أداء الجماعة التي ينتمي إليها نستطيع أن نحدد مستواه في الصفة المقيسة.

٣- **القياس العقلي قياس نسبي وليس مطلقاً**، وذلك نتيجة لعدم وجود الصفر المطلق المعروف في القياس المادي، فالمعايير التي نستخدمها في القياس العقلي مستمدة من السلوك الملاحظ لجماعة معينة من الأفراد، وبعبارة أخرى تفسر الدرجة التي يحصل عليها الفرد في أي اختبار عقلي بمقارنتها بالمعايير المستمدة من الجماعة التي ينتمي إليها هذا الفرد.

٤- **توجد أخطاء في القياس العقلي**، شأنه في ذلك شأن القياس في أي ميدان من ميادين العلوم، فمن المعروف أن القياس في أي مجال عرضة لأخطاء تأتى من مصادر ثلاثة وهي:

أ- **أخطاء الملاحظة:** عندما يقوم شخصان بملاحظة شيء معين، وإعطائه تقديرا كميا، فإنهما لا يكونان متفقين اتفاقا تاما في حكمها، مهما كانت ضآلة الفرق بينهما، وهذا يعنى أن مقدارا ما من الخطأ يحدث دائماً، كذلك إذا قام فرد واحد بتقدير إحدى الظاهرات، فإننا نجد أن تقديراته تختلف من مره لآخري.

ب-**أخطاء أداة القياس:** وتعتبر أداة القياس مصدراً آخر من مصادر الخطأ في القياس، فالاختلافات بين أدوات القياس مهما كانت ضآلتها تنتج اختلافات في نتائج قياس نفس الشيء.

ج- **عدم الاتفاق حول ما يقاس:** ومصدر هذا الخطأ أن الصفة المقيمة قد لا يكون هناك اتفاق تام على طبيعتها، ويبدو هذا أكثر وضوحا في القياس غير المباشر، وبطبيعة الحال يزداد أثره بدرجة كبيرة في القياس النفسي.

د- **ينبغي أن نؤكد أن القياس العقلي مجرد وسيلة،** وليس غاية في حد ذاته، فهو مقيد بالقدر الذي يساعد به المدرسين والمرشدين وغيرهم على تحسين أعمالهم وتطويرها، وبالقدر الذي يساعد به في فهم السلوك الإنساني.

اختبارات الذكاء أو القدرات العقلية واستخداماتها:

تشكل اختبارات الذكاء أو القدرات العقلية أحد أبرز أدوات القياس العقلي التي لعبت دوراً هاماً في تطور حركة البحوث النفسية والتربوية، كونها تساعد في التعرف على طبيعة سمة الذكاء وتوزيعه بين الأفراد، كما أنها تساهم في التعرف على العوامل المؤثرة في تطور الذكاء، وتمكننا من التعرف على نمط هذا التطور الذي يمكن أن يتخذه هذا التطور مستقبلا أو حالات التدهور العقلي (Anastasi & Urbina, 1997, P. 134).

ومن الاستخدامات الهامة لاختبارات الذكاء الاستخدام العيادي الإكلينيكي، حيث يمكن عن طريقها تشخيص العديد من الاضطرابات النفسية والعقلية لدى الأفراد.

أما في مجال التربية والتعليم وهو محور اهتمامنا فلاختبارات الذكاء أهمية بالغة في العملية التربوية، فعن طريقها يمكن تصنيف الطلاب حسب قدراتهم للاستفادة من الأنواع المختلفة من التعليم المدرسي، وذلك بالاعتماد على نتائج الاختبارات التي تستخدم في مثل هذه الأغراض، كما أنه يمكن التمييز بين

(ISSN: 2536 - 9555)

الطلاب متدني القدرات العقلية والطلبة ذوي القدرات العقلية العالية من الموهوبين، إلى جانب ذلك فإنه يمكن استخدام اختبارات الذكاء في الكشف عن الأسباب التي تقف وراء الإخفاق الأكاديمي، **إضافة لذلك فإن لاختبارات الذكاء دوراً في عمليات التوجيه والإرشاد التربوي** لطلبة المدارس والكليات والجامعات، **وكذلك في عمليات التوجيه المهني والاختيار الوظيفي في المهن والأعمال** التي تتطلب قدرات خاصة (Daniel, et al, 2002, P.211).

تصنيف اختبارات الذكاء:

نظرا للتطور التاريخي الذي مر به قياس الذكاء والتراكم المعرفي الحاصل عن ذلك، فقد صدرت العديد من الاختبارات التي صممت لقياس ذكاء الأفراد والحصول على مؤشرات كمية تمكن من تصنيفهم وفقاً لمستوى ذكائهم، وعليه فقد تنوعت هذه الاختبارات من حيث محتواها وطريقة إجرائها، مما جعل العلماء يقومون بتصنيفها وفقاً لبعض الأسس العلمية التي اقترحوها، **والتي يمكن للباحث إيجازها على النحو الآتي:**

أ- **تصنيف اختبارات الذكاء حسب طريقة الإجراء:**

تصنف على هذا الأساس إلى اختبارات فردية تطبق على مفحوص واحد فقط، واختبارات جمعية تطبق على عدد من المفحوصين في نفس الوقت.

ب- **تصنيف اختبارات الذكاء حسب المحتوى (المضمون):**

تصنف بناء على هذا الأساس إلى اختبارات لغوية (لفظية) تعتمد على عنصر اللغة، واختبارات غير لغوية (غير لفظية) متحررة من عنصر اللغة وتعتمد على الأشكال والرسوم.

ت- تصنيف اختبارات الذكاء حسب الزمن:

تصنف الاختبارات حسب زمن الإجابة إلى اختبارات موقوتة يحدد زمن الإجابة عنها بدقة وتسمى أيضاً (باختبارات السرعة)، واختبارات غير موقوتة لا يحدد فيها زمن الإجابة وهي ما تسمى (باختبارات القوة).

ث- تصنيف اختبارات الذكاء حسب الأداء:

تصنف اختبارات الذكاء حسب أداء المفحوص والنشاط الذي يصدر عنه إلى اختبارات الورقة والقلم (وهي الاختبارات الكتابية)، والاختبارات العملية والأدائية.

حركة القياس العقلي بدولة الكويت:

إن المتتبع لنشأة وتطور حركة القياس العقلي بدولة الكويت ليدرك تماما مدى الحرص الشديد والتخطيط الاستراتيجي الدقيق الذي قامت عليه الدولة منذ الاستقلال ممثلة بوزارة التربية (دائرة المعارف آنذاك)، إذ شهدت دولة الكويت عام ١٩٦٨ أول ولادة وانطلاقة رسمية لحركة القياس العقلي تحديدا، **والتي بدأت مع اختبار رسم الرجل لجودانف. وإلى ذلك يُشير مرسي بالقول** "نُقل اختبار رسم الرجل إلى الكويت في بداية الستينيات عندما أنشأت وزارة التربية معاهد التربية الخاصة، واستخدمه الاخصائيون النفسيون في دراساتهم على المتخلفين عقليا وحالات الصم صعوبات النطق والمتأخرين دراسيا...الخ" (مرسي، ١٩٩٣، ٦٨). ويخلص إلى أن أول تقنين له كان عام ١٩٦٨م ثم كان التقنين الثاني له عام ١٩٩٠م ثم جاء التقنين الثالث له عام ٢٠٠٣م.

ومن ذلك الحين توالت جهود وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية والاجتماعية بدولة الكويت المبذولة في اقتناء الاختبارات والمقاييس النفسية ذات الشهرة والمكانة العالمية بصفة عامة، واختبارات القدرات العقلية "الذكاء العام" بصفة خاصة، واخضاعها للدراسة، والتطوير والتقنين. ما دفع بهذه الحركة العلمية الهامة في تاريخ القياس العقلي بدولة الكويت بخطى حثيثة نحو الأمام، حيث

(ISSN: 2536 - 9555)

تركزت جهود الوزارة في مخاطبة مراكز ودور النشر المتخصصة في نشر وتوزيع هذه الاختبارات والمقاييس للحصول عليها وعلى الموافقات اللازمة للاستفادة منها، وإعداد وتقديم الخطط البحثية المتعلقة في مجال تقنين الاختبارات والمقاييس النفسية لاعتمادها بالتعاون مع أساتذة علم النفس بجامعة الكويت في كليتي التربية والآداب لتنفيذها على الواقع التعليمي في المجتمع الكويتي من أمثال (رجاء أبو علام، كمال مرسى، صفوت فرج، عبد الفتاح القرشي، مصري حنوره، فتحية عبد الرؤوف، وغيرهم)، ممن كان لهم سبق الفضل في هذا الميدان، إضافة لذلك ساهمت إدارة الخدمة النفسية بوزارة التربية بتقديم الدورات التدريبية اللازمة للعاملين بهذا الحقل من أخصائيين نفسيين واجتماعيين وباحثين، وكذلك تقديم الخدمات الاستشارية للأفراد والمؤسسات الحكومية ولعموم المجتمع.

وإلى ذلك تُشير دلال المشعان مديرة إدارة الخدمة النفسية الأسبق بقولها "يأتي اهتمام إدارة الخدمة النفسية بتقنين الاختبارات النفسية من قناعتها بمسؤولياتها في النهوض بالخدمة النفسية في الكويت بعامة، وفي المدارس بخاصة، فوضعت في مقدمة اهتماماتها تقنين الاختبارات النفسية والتحصيلية التي يستخدمها الاختصاصيون النفسيون في دراسة الحالة، وعمليات التوجيه والارشاد النفسي والتربوي والمهني" (في: مرسي، ١٩٩٣، ٩).

الحاجة إلى عملية التقنين Standardization:

يتفق خبراء القياس النفسي على عدم تطبيق الاختبارات النفسية قبل أن تتوافر فيها الخصائص السيكومترية اللازمة لها وتشتق لها المعايير الملائمة للفئات العمرية في البيات الثقافية التي ستُطبق بها، وما عدا ذلك يُعد مخالفة وانتهاكا للأخلاقيات والضوابط المتعارف عليها في شأن الاختبارات، والمقاييس النفسية، والتربوية وتطبيقاتها. كما أن بناء الاختبارات والمقاييس النفسية أمر يحتاج إلى متسع من الوقت تتضافر فيه الجهود العلمية من قبل المختصين بالتعاون مع

الجهات الرسمية والهيئات والجامعات، وهو أمر غير متاح في الوقت الراهن في المجتمع الكويتي، فإن اللجوء إلى الاستفادة من خبرات الآخرين الذين واجهوا هذه المشكلات وصمموا الاختبارات والمقاييس المناسبة لها أمر مطلوب وضروري، وذلك بعد إجراء التعديلات اللازمة لتصبح أكثر ملائمة للظروف الجديدة والمجتمع الذي ستطبق فيه، وهو ما يسمى بعملية التقنين Standardization.

لذا كان على المتخصصين في القياس النفسي في دولة الكويت التصدي لإعداد الاختبارات النفسية، وتقنينها محليا وإعادة تقنينها كل عقد من الزمان على الأقل، فمن المعروف أن الاختبار النفسي الصالح في مجتمع لا يصلح لمجتمع آخر، ولا يصلح للمجتمع نفسه بعد عدة سنوات بسبب ما يحدث فيه من تغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية، تجعل مجتمع اليوم مختلفا عن مجتمع الأمس (مرسي، ٢٠٠١، ١١).

مفهوم التقنين Standardization:

هو تطبيق الاختبار وفقاً لشروط محددة وضبط للعوامل المؤثرة فيه ووضع تعليمات الإجراء والتصحيح واستخدام النتائج والمعايير (الجلبي، ٢٠٠٥، ٣٤). ولتقنين الاختبار يجب أن يطبق على عدد كبير من الأفراد في ظروف موحدة وفق تعليمات ثابتة وطرق تصحيح خاصة، وتحليله بطرق إحصائية دقيقة والخروج بمفردات تتدرج في صعوبتها، وثابتة إذا أعيد تطبيقها، وصادقة في قياس ما وضعت لقياسه، والوصول في النهاية إلى معايير نستطيع من خلالها أن نعرف مستوى أداء الفرد على الاختبار (الكيلاني وعدس، ٢٠٠٣، ٥٢٧).

مفهوم المعايير Norms:

هي الإطار المرجعي الذي نستطيع من خلاله تفسير الدرجة الخام وذلك حين ننسبها إلى مجموعة من نوع معين كمعايير الصف أو معايير العمر أو الدرجات المئينية (ثورندايك، هيجن، ١٩٨٩).

(ISSN: 2536 - 9555)

الخطوات الأساسية لعملية التقنين:

حيث يلخص كلاً من (النفيعي، ٢٠٠١ ٣١؛ الجلبي، ٢٠٠٥، ٨٠؛ الدوسري، ٢٠٠١، ٢٣٠-٢٣٥؛ مجيد، ٢٠١٣، ٨٩-٩٠) الخطوات الأساسية لعملية التقنين في الآتي:

١)**تحديد المجتمع الذي سيقنن عليه الاختيار تحديداً إجرائياً دقيقا**. حيث أن هذه الخطوة هي الأساس لضمان صحة الخطوات اللاحقة في عملية التقنين، وتتضمن هذه الخطوة تحديد أهم خصائص وسمات المجتمع الديمغرافية، من حيث الخصائص الجغرافية والسكانية والاقتصادية، وتوزيع الفئات العمرية فيه، ونوعية التعليم، والتركيبة الاجتماعية، حيث يتم من خلال هذه المعلومات تحديد العينة التي تمثل المجتمع تمثيلاً جيداً.

٢)**اختيار العينة الممثلة للمجتمع وتحديد أسلوب اختيارها**. وتعتمد هذه الخطوة على الخطوة السابقة، حيث أن تحديد حجم العينة وأسلوب اختيارها يعتمد بشكل كبير على المعلومات المتوفرة عن مجتمع الدراسة، كما تعتمد على الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة، وبصفة عامة كلما كان حجم العينة كبيراً كلما كان أفضل وأقرب إلى التمثيل الجيد للمجتمع.

٣)**التخطيط الجيد والمسبق لتطبيق الاختبار**. وتتمثل هذه الخطوة في وضع خطة شاملة لتطبيق الاختبار تتضمن تحديد الإجراءات والخطوات التي سوف تتبع، وتجهز جميع أدوات ومستلزمات الاختبار، مع وضع قوائم بأسماء الأماكن التي سوف يتم تطبيق الاختبار فيها (أسماء المدارس مثلاً) مع وضع برنامج زمني للتنفيذ.

٤)**تطبيق الاختبار**. وتستلزم هذه الخطوة توحيد ظروف إجراء وتطبيق الاختبار لجميع أفراد العينة، وذلك لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع لضمان أن الفروق التي رصدها الاختبار تعود للفروق في أداء الأفراد فقط.

٥)**تحليل فقرات الاختبار**. وذلك للتعرف على مدى فعالية فقرات الاختبار ومدى إسهامها في الحصول على خصائص سيكومترية (الصدق والثبات) تتفق مع خصائص الاختبار الجيد، وتشمل هذه الخطوة التعرف على صعوبة كل فقرة من الفقرات، وقدرتها التميزية، وتباينها، كما تشمل التعرف على مدى فعالية المشتتات لكل فقرة.

٦)**إيجاد الخصائص السيكومترية للاختبار (الصدق والثبات)**. وذلك للتأكد من أن الاختبار فعلا يقيس ما وضع لقياسه فقط، وأن الفرق بين أداء الأفراد في الاختبار ناتج عن الأداء الحقيقي للأفراد وليس بسبب أخطاء القياس العشوائية.

٧)**إيجاد معايير الأداء**. وذلك من خلال أداء مجموعة التقنين وذلك بغرض توفير إطار مرجعي يمكن من خلاله الحكم على أداء الفرد في الاختبار.

ثانيا: الدراسات السابقة:

يرى الباحث ضرورة الاستقصاء والعرض السريع أيضا لجهود الباحثين الفردية واهتماماتهم في دراسة وتطوير وتقنين بعضا من الاختبارات والمقاييس العقلية، بهدف تحقيق أكبر قدر من الفائدة والنظرة الشمولية للقارئ ليطلع على الجهود الشخصية المبذولة في هذا الشأن، فضلا عن أن الدراسة سوف تتناول عرض مجدول لكل الاختبارات والمقاييس العقلية المقننة والمنشورة من قبل وزارة التربية بشيء من التفصيل.

- **دراسة مرسي، كمال (١٩٩٣): ثبات وصدق اختبار رسم الرجل لجودانف على الأطفال في الكويت.**

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من ثبات وصدق اختبار رسم الرجل لجودانف على أطفال من مدارس الكويت وكان معامل الثبات بإعادة التطبيق ٨٣٢،

(ISSN: 2536 - 9555)

وبإعادة التصحيح بنفس المصحح ٩٢٥، وبمصحح آخر ٨٩، أما صدق الاختبار فكانت معاملات الصدق مع ستانفورد– بنيه الكويت ٥٨٦، في الأعمار العقلية و٤٧١، في نسب الذكاء ومع متاهات بورتيوس ٦٥٧، في الأعمار العقلية و٦٢٢، في نسب الذكاء. وكانت معاملات الصدق مع التحصيل الدراسي في الابتدائي ٥٦٧، وفي المتوسط ٤٥١، كما أشارت النتائج إلى زيادة في متوسطات الدرجات على اختبار رسم الرجل مع زيادة الأعمار الزمنية للمفحوصين وكانت الزيادة دالة بين الأعمار من سن٣ إلى سن١١ وغير دالة بين سن١١ وسن١٢.

- **دراسة عيسى، محمد (١٩٩٥): اختبار التمييز السمعي اللفظي، دراسة تقنينية مبدئية على أطفال الرابع الابتدائي والأول المتوسط بدولة الكويت.**

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم اختبار لقياس القدرة على التمييز السمعي اللفظي في مجال اللغة العربية يتميز بارتباطه بالنظام الصوتي لهذه اللغة ويعتمد على الدراسات التي حاولت حصر مفرداته ومواقع العجز أو الصعوبة فيه. وجاءت في قسمين: يتناول القسم الأول الخلفية النظرية للمقياس، ويلقى الضوء على العلاقة بين التمييز السمعي والنمو اللغوي وبين التمييز السمعي وعسرة التعلم. ويخرج من ذلك إلى التحديد الإجرائي للتمييز السمعي باعتباره أساس طرح هذا المقياس ثم يعرض للمقاييس الشائعة في هذا المجال. ويعرض القسم الثاني للمقياس ومعايير بنائه ومحتواه وصيغة تقديمه وإجراءات التقنين من صدق وثبات ومعايير، وينتهي إلى ملاحظات يجب وضعها في الاعتبار عند مناقشة نتائج التطبيق. وقد تم تطبيق المقياس على عينة من أطفال الصفين الرابع الابتدائي والأول المتوسط في مدارس الكويت بلغ عددها (٣٢٢) وأسفرت النتائج عن تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات وكذلك اعتدالية توزيع الدرجات، كما تبين من المقياس وجود عدة دلالات في الفروق بين أداء الأطفال على الاختبار.

- **دراسة القريشي، عبد الفتاح (٢٠٠٦): تقدير ثبات اختبار مصفوفات رافن الملونة وصدقه على الأطفال الكويتيين.**

هدفت هذه الدراسة على تقدير ثبات اختبار المصفوفات الملونة وصدقه، وذلك للإسهام في تقنين هذا الاختبار على البيئة الكويتية، وشملت عينة الدراسة (١٥٢) طفلا من أطفال المرحلة الابتدائية من الجنسين، وتراوحت اعمارهم من (٦سنوات إلى ١٠ سنوات ونصف)، وقد طبقت عليهم مصفوفات رافن الملونة، ومتاهات بورتيوس، وأربعة مقاييس فرعية من اختبار وكسلر للأطفال، وهي (المفردات، وإعادة الأرقام، ورسوم المكعبات، والشفرة) وتم تقدير الثبات للمصفوفات بثلاث طرق، وهي (التجزئة النصفية، والاتساق بين الاقسام الفرعية، وإعادة الاختبار)، وكانت معاملات الثبات مرتفعة، كما تقدير صدق المصفوفات من خلال حساب الصدق التلازمي، وقد توصلت النتائج إلى أن المصفوفات الملونة على قدر ملائم من الثبات والصدق، مما يجعلها صالحة للاستخدام بكفاءة كمقياس للنمو العقلي للأطفال الكويتيين.

- **دراسة عبد الخالق، أحمد (٢٠٠٦): تقنين مصفوفات ريفن المتدرجة القياسية على عينات كويتية من ٨-١٥ سنة.**

هدفت هذه الدراسة إلى تقنين المصفوفات في صيغتها الكاملة على عينية احتمالية من تلاميذ المدارس الكويتية ممن تتراوح اعمارهم بين ٨ و١٥ عاما، ويمثلون المحافظات الست لدولة الكويت، وقد طبقت المصفوفات على ٦٥٢٩ تلميذا وتلميذة في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية الحكومية بشكل جمعي، واستخرجت معايير للاختبار على شكل متوسطات وانحرافات معيارية ومئينيات لكل سنة زمنية، للأولاد والبنات منفصلين، وظهرت فروق دالة احصائيا بين الجنسين في الاعمار ٨، ٩، ١٠، ١٤ بالاضافة الى المجموعة الكلية، حيث كان متوسط البنات أعلى من الأولاد المقابلين لهم في العمر، وتراوحت معاملات إعادة

(ISSN: 2536 - 9555)

التطبيق بعد اسبوع (ن=٩٦٨) بين ٠.٦٩ (عمر١٢)، و٠.٨٥ (عمر٩)، في حين كانت معاملات ألفا تتراوح بين ٠.٨٨ (عمر١٤) و٠.٩٣ (عمر٩)، مما يشير إلى ارتفاع معاملات الاستقرار عبر الزمن والاتساق الداخلي.

- **دراسة هادي، فوزية (٢٠٠٦): الخصائص السيكومترية لاختبار الكويت المسحي لأطفال ما قبل المدرسة.**

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الخصائص السيكومترية لاختبار الكويت المسحي لأطفال ما قبل المدرسة للفترة العمرية ٣-٦ سنوات ووضع معاييره، ويقيس اختبار الكويت المسحي لأطفال ما قبل المدرسة ثلاث مجالات: اللغوي، والمعرفي، والحركي. وأُعد الاختبار في صورتين: إحداهما لعمر ٣-٤,٥ سنوات حيث بلغ معامل ثباته بطريقة آلفا ،٨١ وبطريقة إعادة الاختبار ،٩٤ في حين أُعدت صورة أخرى لعمر ٤,٥-٦ سنوات حيث بلغ معامل ثباته بطريقة آلفا،٨٠ وبطريقة إعادة الاختبار ،٩٤ كما تم التحقق من صدق الاختبار بطريقتي المحك والتكوين، وأظهرت نتائج التحليل مناسبة وملاءمة الاختبار للغرض المُعَد من أجله. ولقد تراوحت معاملات الارتباط بين درجات المجالات الثلاثة والدرجة الكلية لصورة الاختبار للفترة العمرية ٣-٤,٥ سنوات بين (٦٨،-٨١،) بينما تراوحت معاملات الارتباط للفترة العمرية ٤,٥-٦ سنوات بين (٥٨،-٧٩،) وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠٠١ كما حسبت درجات القطع cut off وتحديد ثلاثة مستويات لدرجات الاختبار لكل فئة عمرية عادي، وغير عادي، وإعادة الاختبار.

- **دراسة هادي، فوزية ومراد، صلاح (٢٠١٤): تقنين مقياس وكسلر الكويت لذكاء أطفال ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية بدولة الكويت.**

هدفت هذه الدراسة إلى تقنين مقياس وكسلر لذكاء أطفال ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية بما يتناسب مع البيئة الكويتية بصفة خاصة والمجتمع الخليجي

بصفة عامة؛ وذلك لتحديد الخصائص السيكومترية للمقياس، وإعداد معايير الفئات العمرية المختلفة لكل من الدرجات اللفظية والعملية الموزونة والدرجة الكلية ونسب الذكاء. وتم تعريب بنود أحد عشر اختباراً فرعياً وتكييفها بما يتناسب والبيئة الكويتية، وعرضها على متخصصين في المجال لتحديد مدى ملاءمتها مع هذه الفئة العمرية، وعليه تم تعديل بعض البنود غير الملائمة وحذفها وفقاً لملاحظات المحكمين. وقد تم تجريب المقياس على عينة استطلاعية مرتين، وبناءً على التحليلات الإحصائية لهذين التجريبين الاستطلاعيين عدلت البنود وحددت نقاط البدء والتوقف. وطبق على في عينة التقنين، التي قوامها ١٥٧٤ طفلاً وطفلة، وتم حساب الخصائص السيكومترية للاختبارات الفرعية، كما تم دراسة الفروق النوعية والنمائية لكل اختبار فرعي وتحديد جداول المعايير الخاصة للأطفال.

- **دراسة المطيري، عبد الرحمن (٢٠١٤): تقنين اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة المتقدم على البيئة الكويتية.**

هدفت هذه الدراسة إلى تقنين اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة المتقدم على البيئة الكويتية، حيث تم تطبيقه بصورة جماعية دون تحديد زمن محدد للإجابة، وقد تكونت عينة الصدق والثبات بطريقة العينة الطبقية النسبية العشوائية من (٦٠٠ طالباً وطالبةً) بواقع (٣٠٩ بنين، ٢٩١ بنات) موزعين على الفئات العمرية من (١٢–١٧سنة) في المرحلتين المتوسطة والثانوية من الصفوف الدراسية (الصف السابع– الصف الثاني عشر). وقد تم التحقق من مدى فاعلية فقرات الاختبار عند تطبيقه على البيئة الكويتية، حيث جاءت معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار بصورة متدرجة تراوحت ما بين (٩٢,٠–١٧,٦) وبمتوسط قدره (٤٥,٨٠). بينما جاءت معاملات التمييز متنوعة لفقرات الاختبار تراوحت ما بين (٠,٥٦–٠,٠٢) وبمتوسط قدره (٠,٢٩). وبينما جاءت معظم معاملات ارتباط بيرسون للفقرات مع الدرجة الكلية للاختبار بمعاملات ارتباط منصف للسلسلة

(ISSN: 2536 - 9555)

جيدة جداً وجيدة. كما تراوحت قيم معاملات تباين الفقرات للاختبار ما بين (٠,٠٧-٠,٢٦) وبمتوسط تباين مقداره (٠,١٦). بينما تم التحقق من توفر الخصائص السيكومترية للاختبار عند تطبيقه على البيئة الكويتية، من خلال حساب دلالات **الثبات** بعدة طرق، حيث بلغ معامل الثبات للاختبار بطريقة إعادة التطبيق (٠,٧٥)، في حين بلغ معامل الثبات للاختبار بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كود ريتشاردسون للفئات العمرية والعينة الكلية (٠,٨٦٥)، بينما بلغ معامل الثبات للاختبار بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة جتمان للفئات العمرية والعينة الكلية (٠,٨٠٢). كما تم التحقق من توفر الخصائص السيكومترية للاختبار عند تطبيقه على البيئة الكويتية، من خلال حساب دلالات الصدق بعدة طرق، حيث قام الباحث باستخراج دلالة الصدق التلازمي من خلال ايجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجات المفحوصين على مقياس وكسلر (القسم غير اللفظي)، ودرجات المفحوصين على اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة المتقدم، وذلك داخل عينة قصدية جزئية من عينة الصدق والثبات في البحث الحالي بلغ عددها (١٠٠)، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٦). كما تم استخراج دلالة صدق التكوين الفرضي Construct Validity باستخدام افتراضي تمايز الأعمار وتمايز الصفوف الدراسية بحساب تحليل التباين الأحادي One Way Anova وتطبيق اختبار توكي Tukey، وباستخدام التحليل العاملي الذي أسفر عن ظهور عامل واحد يفسر ما يقارب (٥٤%) من تباين الأداء للمفحوصين على الاختبار، وهو ما يتفق مع نظرية سبيرمان التي بُني عليها الاختبار. وأخيراً تم إيجاد معايير الأداء والمتمثلة في المعايير المئينية السبعة وهي (٥، ١٠، ٢٥، ٥٠، ٧٥، ٩٠، ٩٥) وما يقابلها من درجات خام، وذلك على عينة التقنين البالغ عددها (١٢٠٠) ذكوراً وإناثاً من الفئات العمرية التالية (١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) بفارق سنة واحدة بين كل فئة عمرية وأخرى.

- دراسة الرشيدي، ريم (٢٠١٨): الذكاء الوجداني وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى أطفال مرحلة الرياض.

هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال، وذلك بالكشف عن درجة علاقة الذكاء الوجداني بالمهارات الاجتماعية لدى أطفال هذه المرحلة، ومعرفة ما إذا كان الاختلاف بين أفراد العينة يرجع للمتغيرات الديموغرافية، ويتمثل مجتمع الدراسة من أطفال مرحلة رياض الأطفال الحكومية في دولة الكويت للمستوى الأول والثاني، وبلغت عينة الدراسة (٦٠٨) طفلا وطفلة، وتم استخدام مقياس الذكاء الوجداني ومقياس المهارات الاجتماعية من إعداد الباحثة، حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية؛ وجود علاقة ارتباطيه دالة موجبة بين الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية بلغ (٧٢٢،)، ويوجد تأثير بين الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية، حيث يمكن التنبؤ بدرجة الذكاء الوجداني من خلال التعرف على مدى توافر أبعاد المهارات الاجتماعية، وأن أبعاد المهارات الاجتماعية تفسر ما نسبته (٧٩،) من التباين في مجال الذكاء الوجداني، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات بالذكاء الوجداني ومتوسطات الدرجات المهارات بالاجتماعية بمرحلة رياض الأطفال تعزى للمتغيرات الديموغرافية، كما توجد فروق بين المناطق التعليمية، فمن خلال النتائج السابقة توصلت الباحثة لعدة مقترحات وتوصيات من أبرزها، الاهتمام بمفهوم الذكاء الوجداني ودمجه في المناهج الدراسية لدى المراحل العمرية المختلفة، وإعداد برامج إرشادية لتنمية الذكاء الوجداني.

(ISSN: 2536 - 9555)

- **دراسة العازمي، عائشة (٢٠١٨): الذكاء الوجداني لطفل الروضة وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية في دولة الكويت.**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني وأساليب المعاملة الوالدية، وبناء مقياس للذكاء الوجداني يناسب مرحلة رياض الأطفال، وبلغت عينة الدراسة (٦٠) طفلا و(٦٠) والدة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها (توجد علاقة بين درجات أساليب المعاملة الوالدية ودرجات المقاييس الكلية للذكاء الوجداني، لا يوجد تأثير لنوع جنس الطفل على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني، لا يوجد تأثير لمستوى تعليم الأم على الدرجة الكلية والفرعية لمقياس الذكاء الوجداني، يوجد تأثير لمستوى المعاملة الوالدية على الدرجة الكلية والفرعية للمقياس.

- **دراسة المطيري، عبد الرحمن (٢٠١٧): الخصائص السيكومترية لمقياس ماتسون لتقدير المهارات الاجتماعية للأطفال في البيئة الكويتية.**

هدفت هذه الدراسة إلى استخراج دلالات الصدق والثبات لمقياس ماتسون لتقدير المهارات الاجتماعية للأطفال في البيئة الكويتية بالاعتماد على الصورة المعربة للمقياس والتي أعدها (الخطيب والحديدي، ١٩٩٦)، وقد بلغت عينة الدراسة (١٦٠) تلميذا وتلميذة من المرحلة الابتدائية بمدارس التعليم العام الكويتيين بمنطقة الفروانية التعليمية ومنطقة الجهراء التعليمية، موزعين على الصف الثاني إلى الصف الخامس الابتدائي، للفئات العمرية من (٧–١١ سنوات) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، حيث تم التوصل إلى دلالات الثبات للمقياس بعدة طرق، وهي طريقة إعادة التطبيق حيث بلغ معامل الثبات للمقياس الكلي (٠.٨٠)، في حين بلغ معامل الثبات بطريقة ثبات تقدير المحكمين (٠.٧٦)، في حين بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بمعادلة سبيرمان وبراون (٠.٧٨)، وفي حين بلغ معامل الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي (٠.٧١)، كما تم

التوصل إلى دلالات الصدق للمقياس من خلال طريقة الصدق الذاتي حيث بلغ معامل الصدق (٠.٨٩)، كما تم التوصل لدلالات الصدق بطريقة الاتساق الداخلي للمقياس من خلال إيجاد معاملات ارتباط كل فقرة مع البعد الذي تنمي إليه والتي تراوحت ما بين (٠.٣٣-٠.٨١)، في حين تراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية للمقياس ما بين (٠.١٢-٠.٧٠) وهذه النتائج تدل على تمتع المقياس بخصائص سيكومترية مقبولة تؤهله للاستخدام في البيئة الجديدة، كما خرجت الدراسة بعدة توصيات في ضوء نتائجها.

مشكلة الدراسة:

لم تحظى حركة القياس النفسي بدولة الكويت باهتمام الباحثين، إذ لم يجد الباحث الحالي (بحدود علمه) دراسة واحدة تناولت التعرف على واقع هذه الحركة، ورصد أهم انجازاتها والوقوف على المعوقات أو الصعوبات التي واجهت هذه المسيرة العلمية الهامة في تاريخ الكويت الحديث، والاطلاع على تجارب الدول التي سبقتنا في ذلك، فضلا عن التجارب الحديثة على مستوى الخليج العربي التي من أشهرها في المملكة العربية السعودية التي قامت بإنشاء عدة هيئات علمية مستقلة ومتخصصة في القياس والتقويم التربوي والنفسي مثل المركز الوطني للقياس والتقويم وهيئة تقويم التعليم والتدريب، والتجربة الرائدة لجمهورية مصر العربية في تأسيس المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي. ولعل هذه الدراسة تشكل دعوة للصناع القرار التربوي والنفسي بدولة الكويت للإسراع في إنشاء هيئة حكومية علمية مستقلة تُعنى بالقياس والتقويم التربوي والنفسي.

وبناء عليه؛ تسعى الدراسة الحالية إلى رصد واقع حركة القياس العقلي بدولة الكويت، من خلال استقصاء واستقراء وتحليل ونقد كل ما قامت به وزارة التربية

(ISSN: 2536 - 9555)

ممثلة في إدارة الخدمة النفسية والاجتماعية من تقنين لاختبارات ومقاييس نفسية منشورة لا سيما ما يتعلق منها بالقدرات العقلية (الذكاء).

تساؤلات الدراسة:

١- ما هي قائمة الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية بدولة الكويت في مجال القياس العقلي؟
٢- ما هي أوجه النقد التي توجه لقائمة الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية بدولة الكويت في مجال القياس العقلي من وجهة نظر الباحث؟
٣- ما هي الخطة المستقبلية لوزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية بدولة الكويت في بناء أو تطوير أو تقنين الاختبارات والمقاييس النفسية بدولة الكويت.
٤- ما هي الصعوبات التي تواجه وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية في مجال في بناء أو تطوير أو تقنين الاختبارات والمقاييس النفسية بدولة الكويت.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الآتي:

١-جهود وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية بدولة الكويت في تأسيس وبناء وتطوير منظومة القياس النفسي بدولة الكويت سواء ما يخص القدرات العقلية أو غيرها من مجالات القياس النفسي.
٢-قائمة الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في وزارة التربية (إدارة الخدمة النفسية) بدولة الكويت سواء ما يخص القدرات العقلية أو غيرها.

٣-كمية ونوعية الاختبارات والمقاييس النفسية (اللفظية– غير اللفظية) المقننة والمنشورة في وزارة التربية (إدارة الخدمة النفسية) بدولة الكويت.

٤-الخطة المستقبلية لوزارة التربية (إدارة الخدمة النفسية) بدولة الكويت في بناء أو تطوير أو تقنين الاختبارات والمقاييس النفسية سواء ما يخص القدرات العقلية أو غيرها.

٥-الصعوبات التي تواجه وزارة التربية (إدارة الخدمة النفسية) في مجال في بناء أو تطوير أو تقنين الاختبارات والمقاييس النفسية بدولة الكويت.

٦-أوجه النقد التي يوجهها الباحث تجاه الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في وزارة التربية التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية بدولة الكويت في مجال القياس العقلي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تحقيقها للنتائج المرجوة منها وهي:

- دراسة الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في وزارة التربية (إدارة الخدمة النفسية) فيما ما يخص القدرات العقلية، والتي تُعد هي الدراسة الأولى من نوعها التي تسلط الضوء على حركة القياس العقلي بدولة الكويت.
- معرفة الجهود المبذولة من قبل وزارة التربية (إدارة الخدمة النفسية) في تأسيس وبناء وتطوير منظومة القياس النفسي بدولة الكويت.
- الاطلاع على الخطة المستقبلية لوزارة التربية (إدارة الخدمة النفسية) بدولة الكويت فيما يخص منظومة القياس النفسي بدولة الكويت، والمساهمة قدر المستطاع في تطويرها.

(ISSN: 2536 - 9555)

- تحديد الصعوبات التي تواجه وزارة التربية (إدارة الخدمة النفسية) في تأسيس وبناء وتطوير منظومة القياس النفسي بدولة الكويت، والمساهمة قدر المستطاع باقتراح الحلول المناسبة لها.
- تحديد جوانب النقص أو أوجه النقد من وجهة نظر الباحث حول الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في وزارة التربية (إدارة الخدمة النفسية) بدولة الكويت فيما ما يخص القدرات العقلية.
- بناء خارطة طريق لذوي الشأن من أصحاب القرار التربوي والمختصين والباحثين يستدل بها على معرفة جوانب النقص وأوجه التطوير المحتملة والمجالات التي بحاجة إلى المزيد من إجراء البحوث والدراسات في مجال التقنين كالقدرات الخاصة وغيرها.

مصطلحات الدراسة:

القياس النفسي: هو الوسيلة التي يمكن عن طريقها تكميم الظواهر السلوكية (عيد، ٢٠١٩، ٢٣).

القياس العقلي: هو التقدير الكمي لبعد من أبعاد السلوك المعرفي، مثل قياس القدرة العقلية العامة (الذكاء)، والقدرات الطائفية سواء المهنية منها مثل القدرة الميكانيكية، والقدرة الموسيقية، والقدرة الفنية، والقدرات الأكاديمية اللغوية والعددية والاستدلالية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية:

تقتصر هذه الدراسة على الوثائق الخاصة بالاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في وزارة التربية (إدارة الخدمة النفسية) بدولة الكويت سواء ما يخص القدرات العقلية أو غيرها.

الحدود الزمانية:

تقتصر هذه الدراسة على الوثائق الخاصة بالاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة بالفترة الزمنية ما بين عامي (١٩٦٩م-٢٠٢١م).

الطريقة والاجراءات:

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج البحث الوصفي المسحي (تحليل المضمون)، وذلك لمناسبته لطبيعة البحث وأهدافه، حيث تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، وتشمل البحوث الوصفية أنواعاً فرعية متعددة تشمل الدراسات المسحية ودراسات الحالة ودراسات النمو أو الدراسات التطويرية.

مجتمع الدراسة:

هو كل الوثائق الخاصة بأدلة وكراسات الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في وزارة التربية (إدارة الخدمة النفسية) بدولة الكويت في مجال القياس النفسي عامة سواء ما يخص القدرات العقلية أو السمات الشخصية أو غيرها.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة بالطريقة القصدية من كل الأدلة والكراسات الخاصة بالاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية بدولة الكويت في مجال القياس العقلي فقط.

(ISSN: 2536 - 9555)

أدوات الدراسة:

المقابلة:

اعتمد الباحث على المقابلة (شبه المقننة) باعتبارها أداة من أدوات البحث العلمي يتم بموجبها جمع البيانات والمعلومات بغرض انجاز البحث العلمي المزمع تنفيذه، وذلك لمناسبتها لطبيعة وأهداف دراسته.

تحليل المحتوى:

اعتمد الباحث على طريقة التحليل محتوى لكافة الأدلة والكراسات الخاصة بالاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية بدولة الكويت في مجال القياس العقلي فقط، وذلك لمناسبتها لطبيعة وأهداف دراسته.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول:

ما هي قائمة الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية بدولة الكويت في مجال القياس العقلي؟

للإجابة على هذا السؤال اعتمد الباحث الاطلاع على ما هو موجود بمكتبة إدارة الخدمة النفسية بوزارة التربية، والتي قام بتجميعها على شكل قائمة تحوي أهم المكونات الرئيسية لكل أداة (اختبار، مقياس) على حدا، للفترة الزمنية ما بين عام ١٩٦٨م إلى عام ٢٠٢٠م، أي ما يُجاوز الخمسون عاما منذ نشأة حركة القياس العقلي بدولة الكويت. **والتي يوضحها الجدول التالي رقم (١).**

جدول رقم (١)

قائمة الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في مجال القياس العقلي بدولة الكويت (١٩٦٨ –٢٠٢٠)

م	اسم الأداة	عام التقنين	الفئة العمرية	المرحلة الدراسية	نوع الاختبار	تطبيق الاختبار	الإشراف العلمي
١	مقياس الاستدلال على الأشكال *منشورات دار القلم	١٩٨٣	١٠– ٢٢	المتوسطة الثانوية الجامعة	غير لفظي	فردى وجمعي	فتحي عبد الرحيم
٢	اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة – الملون * يستخدم مع الأفراد غير العاديين *منشورات دار القلم	الأول ١٩٧٩ الثاني ١٩٨٧	٦– ١٠.٦	الابتدائية	غير لفظي	جمعي	عبد الفتاح القرشي
٣	مقياس وكسلر الكويت لذكاء الأطفال (WISC-3)	الأول ١٩٧٣ الثاني ١٩٨٩ الثالث ٢٠٠٨	٦– ١٦.١١	الابتدائية المتوسطة الثانوية	لفظي غير لفظي	فردى	رجاء أبو علام
		الرابع ٢٠٢٠ (تحت الطباعة)	٦– ١٦.١١	الابتدائية المتوسطة الثانوية	لفظي غير لفظي	فردى	
٤	اختبار أوتيس لينون للقدرة العقلية الصورة ج – المستوى المتقدم *منشورات دار القلم	١٩٩٠	١٥– ١٨	الثانوية	لفظي غير لفظي	جمعي	عبد الفتاح القرشي
٥	مقياس متاهات بورتيوس للذكاء	الأول ١٩٨١ الثاني ١٩٩٣	٣– ١٨	رياض الأطفال الابتدائية المتوسطة	غير لفظي	فردي	كمال مرسي

(ISSN: 2536 - 9555)

		الثالث ٢٠٠٩		الثانوية			
٦	مقاييس مكارثي الكويت لقدرات الأطفال	الأول ١٩٩٤	٢.٦- ٨.٦	رياض الأطفال الابتدائية	لفظي غير لفظي	فردي	رجاء أبو علام
٧	اختبار الذكاء غير اللغوي * نسخة مقتبسة من اختبار كلا من (تيرمان، ماك كوك، لورج) بمعهد البحوث النفسية بكندا تحت اسم: "Non-Language Multi Test."	الأول ١٩٦٩ الثاني ١٩٨٥ الثالث ١٩٩٨	٦- ١٤	الابتدائية المتوسطة	غير لفظي	فردى جمعي	رجاء أبو علام غالي محمد فاروق عبد الحليم
٨	اختبار المفردات الصورية * نسخة مقتبسة من الاختبار الأمريكي بيبودى للمفردات الصورية تحت اسم: Peabody Picture Vocabulary Test, 1981"	١٩٩٨	٤ – ١٦	الابتدائية المتوسطة الصف الأول الثانوي فقط	لفظي	فردي	رجاء أبو علام فوزية هادى
٩	اختبار الكويت للذكاء غير اللفظي توني-٢ * نسخة مقتبسة من اختبار (TONI-٢) الأمريكي لكل من (ليندا براون، ريتا شيربنو، سوزان جونسون) تحت اسم "Test of Non-Verbal Intelligence-2,1990,"	الأول ١٩٩٩	٥-١٨ فأكثر	الابتدائية المتوسطة – الثانوية	غير لفظي	جمعي	كمال مرسي

١٠	اختبار الذكاء اللفظي للشباب	١٩٧٨ ٢٠٠١	١٣-٢٢ فأكثر	الابتدائية المتوسطة الثانوية الجامعة	لفظي	جمعي	رجاء أبو علام حمدي حنبلي كمال مرسي
١١	اختبار رسم الرجل لجودانف-هاريس *يستخدم مع الأفراد غير العاديين	الأول ١٩٦٨ الثاني ٢٠٠٣ الثالث ٢٠٠٩	٣- ١٢	رياض الأطفال الابتدائية الصفين الأول والثاني المتوسط فقط	غير لفظي	فردي جمعي فوق سن ٧ سنوات	كمال مرسي
١٢	مقياس (ستانفورد – بينيه الكويت) للذكاء	الأول ١٩٨٩ الثاني ١٩٩٢ الثالث -- -	٢ - ٢٣	رياض الأطفال الابتدائية المتوسطة الثانوية الجامعة	لفظي غير لفظي	فردي	رجاء أبو علام كمال مرسي
		الرابع ٢٠٠٣					مصري حنورة
١٣	اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة القياسية	الأول ١٩٨١ الثاني ٢٠٠٤	٦- ١٨	الابتدائية المتوسطة الثانوية	غير لفظي	فردي جمعي	فتحية عبد الرؤوف
١٤	مقياس الذكاء الوجداني	الأول ٢٠١٩	١٢ - ١٨	المتوسطة الثانوية	لفظي وغير لفظي	فردي جمعي	هشام جاد الرب
١٥	اختبار القدرة العقلية العامة	الأول ١٩٨٦	البيانات غير متوفرة				رجاء أبو علام

يتبين من قراءة الجدول أعلاه، وجود قائمة تحتوي على عدد (١٥) اختبارا ومقياسا للذكاء العام، تغطي الفئات العمرية من سن ٣ إلى ٢٣ سنة موزعة على

(ISSN: 2536 - 9555)

المراحل الدراسية (رياض الأطفال، الابتدائية، المتوسطة، الثانوية، الجامعية)، وأن التاريخ الفعلي للنشأة والانطلاقة الرسمية لحركة القياس العقلي بدولة الكويت كانت عام ١٩٦٨ مع التقنين الأول لاختبار رسم الرجل، كما تم تحديد العمر الزمني للحركة الذي يُقدر بنحو خمسون عاما، نتج عنها ثلاثون عملية تقنين، بمتوسط زمني لمدة عملية إعادة التقنين بلغ ١٨عاما. وقد جاءت الاختبارات غير اللفظية بالمرتبة الأولى بعدد (٧) تُشكل ما نسبته ٤٦.٦٧%، تليها الاختبارات المشتركة (اللفظية وغير اللفظية) بعدد (٦) تُشكل ما نسبته ٤٠%، في حين جاءت بالأخير الاختبارات اللفظية بعدد (٢) تُشكل ما نسبته ١٣.٣%.

إجابة السؤال الثاني:

ما هي أوجه النقد التي توجه لقائمة الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة والمنشورة في وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية بدولة الكويت في مجال القياس العقلي من وجهة نظر الباحث؟

يتضح من الجدول السابق رقم (١) المسيرة العلمية لحركة التقنين لاختبارات الذكاء العام بدولة الكويت، **وعليه يُمكن للباحث إجابة السؤال الثاني في بيان أوجه النقد على هذه الأدوات من وجهة نظره بحسب ترتيبها في الجدول أعلاه على النحو التالي:**

(١): مقياس الاستدلال على الأشكال:

أ- يؤخذ على مقياس الاستدلال على الأشكال عدم شمولية عينة التقنين لمحافظات دولة الكويت الخمس في ذلك الوقت، وإنما اكتفى الباحث باختيار (١٣) منطقة سكنية فقط لا تغطي المحافظات كلها.

ب- مضى ما يقارب (٤٠) سنة على تقنينه (منذُ ١٩٨٣)، مما يجعله غير صالح للتطبيق في وقتنا الحالي في ظل التقدم المعرفي والتكنولوجي وما مرت

به الكويت من فترة احتلال وما نتج عنه من تغيرا ت في التركيبة السكانية والبيئة الاجتماعية والثقافية وغيرها.

ج – بالرغم من كون المقياس أجنبي في الأصل، إلا أنه وبحسب علم الباحث واطلاعه على المراجع المتخصصة بالاختبارات والمقاييس لا يُعد من الاختبارات الجمعية غير اللفظية ذات الشهرة العالمية الواسعة، فمن الممكن استبداله بآخر أكثر كفاءة وشهرة عالمية.

(٢): اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملون:

أ- يستخدم اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملون مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فقط فلا يصلح للعاديين.

ب- يلاحظ على عينة التقنين اقتصارها على المرحلة الابتدائية فقط.

ج- مضى أكثر من ثلاثة وثلاثون عاما (منذ ١٩٨٧) على تقنيه، مما يستدعي معه إعادة التقنين مرة أخرى لأهمية الاختبار وشهرته العالمية الواسعة.

(٣): مقياس وكسلر الكويت لذكاء الأطفال:

أ- لم تغطي عينة التقنين في مقياس وكسلر لذكاء الأطفال المرحلة الثانوية كاملة، بل اقتصرت على الصف الأول الثانوي فقط.

ب- يحتاج أخصائي مدرب جيدا على كيفية التطبيق والتصحيح.

ج- يحتاج وقت طويل في التطبيق كونه يطبق بشكل فردي.

د- يستغرق وقت كبير في التصحيح واستخراج النتائج.

(٤): اختبار أوتيس لينون:

أ- مضى على تقنينه ثلاثون عاما مما يستدعى معه إعادة تقنينه مرة أخري.

ب- اقتصرت عينة التقنين على المرحلة الثانوية فقط.

(٥): مقياس متاهات بورتيوس:

أ- يُوصى بتطبيقه بشكل فردي مما يستغرق الوقت الطويل معه.

(٦): مقاييس مكارثي:

أ- اقتصار مقاييس مكارثي للتطبيق مع الأطفال الصغار فقط من مرحلتي رياض الأطفال والابتدائي.

(ISSN: 2536 - 9555)

ب- مضى على تقنينه ستة وعشرون عاما مما يستدعى معه إعادة التقنين مرة أخري.

(٧): اختبار الذكاء غير اللغوي:

أ- تغطي عينة التقنين مرحلتي الابتدائية والمتوسطة فقط.

ب- لا يعد الاختبار في أصله الأجنبي من الاختبارات المشهورة عالميا بحسب اطلاع الباحث.

ج- مضى على التقنين الثالث للاختبار أثنى وعشرون عاما مما يستدعى معه إعادة التقنين مرة أخرى.

(٨): اختبار المفردات الصورية:

أ- اقتصرت عينة التقنين على مرحلتي الابتدائية والمتوسطة والأول الثانوي فقط، فبالتالي لم يغط المرحلة الثانوية كاملة.

(٩): اختبار الذكاء غير اللفظي توني-٢:

أ- مضى على تقنينه واحد وعشرون عاما مما قد يستدعى معه إعادة التقنين مرة أخرى.

(١٠): اختبار الذكاء اللفظي للشباب:

أ- يُعد اختبارا عربيا في الأصل وليس أجنبيا فبالتالي لا يتمتع بالشهرة العالمية الواسعة.

ت-مضى على تقنينه تسعة عشر عاما مما قد يستدعى معه إعادة التقنين مرة أخرى، حسب الحاجة له وفقا لرؤية الوزارة.

(١١): اختبار رسم الرجل:

أ- يُستخدم الاختبار غالباً مع حالات الفئات الخاصة في تشخيص التخلف العقلي وضعاف السمع والصم.

ب- اقتصرت عينة التقنين على مرحلة رياض الأطفال والابتدائي والصف الأول المتوسط فقط، فبالتالي لم يغط المرحلة المتوسطة كاملة.

ج- مضى على تقنينه أكثر من إحدى عشر عاما، فمن الأفضل إعادة تقنينه.

د- يُشير (مراد، سليمان، ٢٠٠٢، ٢٣) بأن "الخبرات المدرسية السابقة تساعد على تحسين أداء الطفل للرسومات...."، وعليه يُمكن القول بأن هذا الاختبار لا يقيس التفكير المجرد بمعنى إدراك العلاقات والاستدلال المجرد، فالأداء عليه يتأثر بالمستوى الثقافي للمفحوص مما قد يجعله متحيزا ثقافيا. كما أنه عندما أعد هاريس الصورة المعدلة للاختبار تحول عن فكرة الذكاء إلى فكرة النضج العقلي Intellectual Maturity، لأن رسم الشخص من وجهة نظره لا يقيس الذكاء وقال "عند مناقشة القدرات التي يقيسها الرسم يبدو من المرغوب فيه استبدال مفهوم الذكاء بمفهوم النضج العقلي، وعلى الخصوص الارتقاء في تكوين المفاهيم، باعتبار أن مفهوم النضج العقلي أقل تحديدا من مفهوم الذكاء ونسبة الذكاء التي تقيسها اختبارات الذكاء التقليدية" (مراد، سليمان، ٢٠٠٢، ٢٨).

(١٢): مقياس استانفورد – بينيه الكويت:

أ- من أشهر وأهم اختبارات الذكاء الفردية، والتي تحتاج لوقت وجهد كبير في تطبيقها على يد أخصائي ذو كفاءة عالية.

ب- مضى على تقنينه سبعة عشر عاما، فلا بد من إعادة تقنينه بصفة عاجله.

(١٣): اختبار رافن:

أ- من أشهر وأهم اختبارات الذكاء الجمعية غير اللفظية، ذات الشهرة العالمية والمكانة العلمية الهامة.

ب- مضى على تقنينه ستة عشر عاما، فلا بد من إعادة تقنينه بصفة عاجله.

ج- من الأفضل تحويله الكترونيا استجابة لاتجاه القياس التكيفي.

(١٤): مقياس الذكاء الوجداني:

أ- يُعد تجربة حديثة للوزارة في بناء مقياس عربي الأصل يقيس بعدا هاما من أبعاد نظرية الذكاءات المتعددة.

ب- يُعد اختبارا حديثا وعربيا في الأصل وليس أجنبيا، فبالتالي لا يتمتع بالشهرة العالمية، إلا أنها خطوة أولى جيدة نحو تبني مواضيع جديدة.

(ISSN: 2536 - 9555)

ث–يحتاج نشره للباحثين وتشجيعهم لإجراء ابحاث ودراسات علمية حديثة عليه.

إجابة السؤال الثالث:

ما هي الخطة المستقبلية لوزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية بدولة الكويت في بناء أو تطوير أو تقنين الاختبارات والمقاييس النفسية بدولة الكويت؟

للإجابة على هذا التساؤل، قام الباحث بزيارة شخصية إلى المبنى الرئيسي لوزارة التربية ممثلة بإدارة الخدمة النفسية والاجتماعية (قسم تقنين الاختبارات والمقاييس)، حيث التقى برئيس القسم المعني، وقام الباحث بالتعريف عن نفسه وعن طبيعة دراسته وأهدافها وطلب المساعدة في الإجابة على بعض تساؤلات الدراسة، وقد لاقى الطلب الترحيب والقبول والتعاون البناء في خدمة الباحثين والمجتمع عامة.

وقد افاد الأخوة الباحثين الأفاضل المعينين بالإدارة عن وجود خطة حالية ومستقبلية تمتد من ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٤، حيث تقرر القيام بتصميم وبناء وتطوير وتقنين المقاييس والاختبارات الخاصة بالإدارة (أي ليست من أصل أجنبي) وهي:

١- مقياس الدافعية للإنجاز.
٢- اختبار القلق.
٣- اختبار فرط النشاط المصحوب بنقص الانتباه.

إجابة السؤال الرابع:

ما هي الصعوبات التي تواجه وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية في مجال في بناء أو تطوير أو تقنين الاختبارات والمقاييس النفسية بدولة الكويت؟

للإجابة على هذا التساؤل، قام الباحث بذات الزيارة المُشار إليها أعلاه بالسؤال عن أهم الصعوبات التي تواجه الإدارة في عملها، حيث افاد الحضور عن وجود جملة من الصعوبات **يُمكن إيجاز أهمها بالآتي:**

١- العجز الشديد في الكوادر المؤهلة من الباحثين والأخصائيين النفسيين والتربويين من الجنسين وخاصة فئة الذكور.
٢- عزوف المواطنين عن التقدم للوظائف المعلن عنها في ديوان الخدمة المدنية للعمل في إدارة الخدمة النفسية والاجتماعية.
٣- نزوح المواطنين من الكوادر المؤهلة من الباحثين والأخصائيين النفسيين والتربويين من الجنسين عن العمل بالإدارة وانتقالهم لجهات أخرى، وذلك لضعف الكادر المالي المخصص لهم.
٤- عدم وجود كوادر متخصصة في الإحصاء والترجمة، ويعود ذلك للخلل في الهيكل التنظيمي الخاص بوزارة التربية الذي لم يُدرج به انشاء أقسام خاصة بالإحصاء التربوي وأخرى خاصة بالترجمة، حيث توجد حاجه ماسة لها لا سيما في قطاع البحوث التربوية والمناهج وقطاع التنمية التربوية.
٥- عدم وجود وسيلة نقل رسمية خاصة بالإدارة في عمليات التطبيق الميداني للأدوات في عمليات التقنين في مدارس التعليم العام بدولة الكويت.
٦- ضعف التنسيق والتواصل الالكتروني بين الإدارة وقطاع التعليم العام والمدارس فيما يتعلق بسرعة وصول نشرات تسهيل مهمة الباحثين عند عمليات التطبيق الميداني، مما يعوق ويؤخر أحيانا من اجاز الأعمال فوفق برامجها الزمنية المعدة سلفا.
٧- عدم وجود بروتوكول تعاون في المجالات البحثية بين وزارة التربية وجامعة الكويت المكتبة المركزية، بحيث يُمكن الباحثون والاخصائيون في كافة قطاعات وزارة التربية المعنية بالبحث العلمي من الدخول لقواعد البيانات البحثية التي المشتركة بها جامعة الكويت، بحيث يوفر ذلك الوقت والجهد والمال على وزارة التربية.

(ISSN: 2536 - 9555)

٨- ضعف البرامج التدريبية أثناء الخدمة، حيث لا تتوافر بالصورة الكافية دورات تدريبية تخصصية في القياس والتقويم التربوي والنفسي، ومناهج البحث العلمي، والاحصاء، والترجمة.

٩- نقص الخبراء والمحكمين والمتخصصين في مجالات القياس والتقويم التربوي والنفسي والاحصاء والترجمة التخصصية، وبطيء عمليات التحكيم للأدوات البحثية من اختبارات ومقاييس لضيق الوقت ولارتباط المحكمين بالتدريس الجامعي والأعمال الأكاديمية أخرى.

١٠-ضعف الدعم المالي والحوافز للقائمين على عمليات التقنين، حيث تتطلب عمليات التطبيق الميداني تعاون فريق عمل كبير من الأخصائيين النفسيين والاجتماعين في المدارس لجمع عينات كبيرة من المتعلمين حول محافظات الكويت الست.

١١-**من الضروري أن يشير الباحث هنا** إلى ضعف التكوين الأكاديمي في برامج إعداد المعلمين والمعلمات في كلية التربية جامعة الكويت التي يدرس بها الطالب مادة واحدة فقط في القياس والتقويم، في حين تُدرس مادة واحدة في القياس والتقويم في الطفولة في برنامج إعداد المعلمات لمرحلة رياض الأطفال فقط دون بقية البرامج الأخرى في كلية التربية الأساسية، ما يجعل هنالك نقصا في التكوين المعرفي الأكاديمي لدى الخريجين الذين هم معلمي ومعلمات المستقبل في مدارس التعليم العام بدولة الكويت.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة يجد الباحث ضرورة تسليط الضوء على أبرز النُقاط الواردة فيها، والتي يُمكن بيانها على النحو التالي:

١) تحديد الانطلاقة الرسمية الأولى لحركة القياس العقلي بدولة الكويت المتمثلة في تقنين أول اختبار للذكاء عام ١٩٦٨م، وهو اختبار رسم الرجل لجودانف– هاريس، غير اللفظي الذي يُستخدم مع الأطفال غير العاديين، وهذا ما يُؤكد أيضا على ريادة واهتمام الدولة بهذه الفئة منذ بدايات الاستقلال.

٢) يُلاحظ على جملة من الأدوات السابقة أنه قد مضى على تقنينها فترة زمنية ليست بالقليلة تتراوح ما بين (١٠–٤٠) سنة، وهي مدة كفيلة بالدعوة إلى إعادة التقنين لها مرة أخرى، وهو ما تم فعلا على بعضها، لاسيما ونحن بالعصر الحالي الذي اتسم بعصر الاقتصاد المعرفي والثورة التقنية الذي اضفى بظلاله وتأثيراته الحتمية على المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الكويتي، إضافة لما مرت به الكويت من فترة احتلال وما لحقها من تغيرات في التركيبة السكانية والاجتماعية والثقافية.

٣) سيادة النظرية التقليدية في القياس حتى يومنا هذا والاعتماد عليها في عمليات التقنين التي تقوم بها وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية بدولة الكويت في مجال القياس النفسي عامة والعقلي خاصة، والتي تعرضت للنقد والدعوة إلى التحول عنها إلى النظرية الحديثة.

٤) يُلاحظ أيضا عدم وجود برامج محوسبة للاختبارات والمقاييس لجعلها الكترونية بدلا من الورق والقلم.

٥) يُلاحظ أيضا على عمل وزارة التربية ممثلة في إدارة الخدمة النفسية بدولة الكويت في مجال القياس النفسي عامة والعقلي خاصة العدول بعض الشي عن تقنين الاختبارات والمقاييس الأجنبية واللجوء إلى بناء أدوات قياس عربية المنشأ (انظر في إجابة السؤال الثالث) وهو أمر يحتاج لإعادة النظر.

(ISSN: 2536 - 9555)

٦) بعض الاختبارات غير اللفظية لم تحظ بشهرة عالمية واسعة بحدود علم الباحث مما قد يقلل من أهميتها.

٧) لم تحظ مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الجامعية بالمزيد من الاهتمام في الاختبارات المقننة بشكل وافى ومتنوع منها.

٨) لم تحظ فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بالاهتمام المطلوب في تقنين الاختبارات والمقاييس المصممة من أجلهم والمشهورة عالميا، إذ كان لابد أن يوجد قسم آخر مختص بهم.

٩) بعض الاختبارات تطبق بشكل فردى وتحتاج إلى أخصائي ذو كفاءة عالية مما يستدعى معه وقت وجهد أكبر مقارنة بالاختبارات الجمعية.

١٠)بعض الاختبارات لفظية مما يستدعى معه توفير أدوات جديدة من الاختبارات الجمعية غير اللفظية لحاجة الميدان لها في حالة الفرز والتصنيف السريع للأفراد في مختلف المؤسسات التعليمية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يُمكن أن يُوصي الباحث بالآتي:

١-ضرورة انشاء هيئة حكومية مستقلة للقياس والتقويم التربوي والنفسي تتولي مسؤولية إعادة هيكلة منظومة القياس النفسي والتربوي بدولة الكويت.

٢- بناء البنك الوطني للاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية يتبع الهيكل التنظيمي لهيئة القياس والتقويم التربوي والنفسي سالفة الذكر.

٣-إعادة النظر في برامج اعداد المعلم (صحائف التخرج) في كليتي التربية جامعة الكويت وكلية التربية الأساسية لزيادة المواد الخاصة بمجلات القياس والتقويم التربوي والنفسي.

٤-استقطاب الكوادر الوطنية من خلال زيادة الكوادر المالية والحوافز لمهنة الأخصائيين النفسيين والاجتماعين.

٥-إعادة النظر في الهيكل التنظيمي لوزارة التربية في قطاعي البحوث التربوية والمناهج وقطاع التنمية التربوية بشأن استحداث أقسام جديدة في الإحصاء، والترجمة، والبرمجة والجرافيك.

٦-إعادة النظر في برامج التدريب أثناء الخدمة لسد الاحتياجات التدريبية للعاملين في قطاعي البحوث التربوية والمناهج وقطاع التنمية التربوية.

٧-ضرورة التعاون الأكاديمي والبحثي مع قسم التربية الخاصة في كلية التربية الأساسية، للاستفادة من خبرة الأساتذة وفق تخصصاتهم العلمية لمعرفة الحاجة لنوعية الاختبارات والمقاييس المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- بن حليم، أسماء وحبال، ياسين ومأمون، عبد الكريم (٢٠١٧): **بناء، تقنين، وتكييف النفسية في الجزائر. المعوقات، الحلول والبدائل من وجهة نظر أساتذة علم النفس.** مجلة العلوم النفسية والتربوية، مجلد ٥، عدد ١، سبتمبر، جامعة الجزائر. الجزائر.
- ثورندايك، روبرت وهيجن، إليزابيث (١٩٨٩): **القياس والتقويم في علم النفس والتربية.** ترجمة عبد الله الكيلاني وعبد الرحمن عدس، مركز الكتاب الأردني، ط ٤، عمان.
- الجلبي، سوسن (٢٠٠٥): **أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية.** علاء الدين للطباعة والنشر، دمشق.
- حماد، ابراهيم (٢٠١٢): **تقنين اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملون في البيئة الفلسطينية.** رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- حماد، خليل والأغا، عثمان وعبد الهادي، تغريد (٢٠١٥): ال**فروق الفردية وتطبيقاتها التربوية.** مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع، فلسطين.

(ISSN: 2536 - 9555)

- الدوسري، ابراهيم (٢٠٠١): **إطار مرجعي في التقويم التربوي**. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي، ط ٢، الرياض.
- الذهبي، هناء (٢٠١٧): **تقنين اختبار الذكاء لمارتن لوثر جوهان للأطفال في سن السابعة**. مجلة البحوث التربوية والنفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق.
- الرشيدي، ريم (٢٠١٨): **الذكاء الوجداني وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى أطفال مرحلة الرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت، الكويت.
- الزيات، فتحي (٢٠٠٦): **الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات**. دار الفكر العربي، ط ٢، القاهرة.
- السيد، فؤاد البهي (١٩٩٤): **الذكاء**. دار الفكر العربي، ط٥، القاهرة.
- الشيخ، سليمان (٢٠٠٨): **سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء**. دار المسيرة، عمّان.
- ضهير، أحمد (٢٠١٨): **تقنين مقياس وكسلر لذكاء الأطفال– مؤشرا الفهم اللفظي والذاكرة العاملة– على المكفوفين في البيئة الفلسطينية**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.
- العازمي، عائشة (٢٠٠٧): **الذكاء الوجداني لطفل الروضة وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية في دولة الكويت**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت. الكويت.
- عبد الخالق، أحمد (٢٠٠٦): **تقنين مصفوفات ريفن المتدرجة القياسية على عينات كويتية من ٨–١٥ سنة**. مجلة الطفولة العربية، مجلد ٧، العدد ٢٧، ٨–١٨.
- عيد، غادة (٢٠١٨): **القياس والتقويم التربوي مع تطبيقات برنامج Spss**. دار آفاق للنشر، ط٦، الكويت.

- عيسى، محمد (١٩٩٥): **اختبار التمييز السمعي اللفظي، دراسة تقنينية مبدئية على أطفال الرابع الابتدائي والأول المتوسط بدولة الكويت**. المجلة التربوية، العدد ٣٦ السنة ٩، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- القريشي، عبد الفتاح (٢٠٠٦): **تقدير ثبات اختبار مصفوفات رافن الملونة وصدقه على الأطفال الكويتيين**. مجلة جامعة الكويت، ٥ (١٧)، ٢١١-٢٣٦.
- الكيلاني، عبد الله وعدس، عبد الرحمن (٢٠٠٣): **القياس والتقويم في التعلم والتعليم**. منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان.
- مجيد، سوسن (٢٠١٣): **أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية**. مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان.
- مراد، صلاح وسليمان، أمين (٢٠٠٢): **الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية**. دار الكتاب الحديث، الإمارات.
- مرسي، كمال (١٩٩٣): **ثبات وصدق اختبار رسم الرجل لجودانف على الأطفال في الكويت**. المجلة التربوية، العدد ٢٩ السنة ٨، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- مرسي، كمال (٢٠٠١): **اختبار الذكاء اللفظي للشباب- كتاب التعليمات**. منشورات إدارة الخدمة النفسية، وزارة التربية، الكويت، التقنين الثالث.
- المطيري، عبد الرحمن (٢٠١٤). **تقنين اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة المتقدم على البيئة الكويتية**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة اللبنانية.
- المطيري، عبد الرحمن (٢٠١٧). **تصميم وتنفيذ البحث العلمي في العلوم التربوية**. منشورات وزارة التربية، الكويت.
- المطيري، عبد الرحمن (٢٠١٧): **الخصائص السيكومترية لمقياس ماتسون لتقدير المهارات الاجتماعية للأطفال في البيئة الكويتية**. مجلة كلية الآداب- الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد ٧٧، العدد ١، يناير، جامعة القاهرة، ١١٥-١٥٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

- النفيعي، عبد الرحمن (٢٠٠١): **تقنين اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة المتقدم على طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمنطقة مكة المكرمة.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- هادي، فوزية (٢٠٠٦): **الخصائص السيكومترية لاختبار الكويت المسحي لأطفال ما قبل المدرسة.** المجلة التربوية، العدد ٨١ السنة ٢١، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- هادي، فوزية ومراد، صلاح (٢٠١٤): **تقنين مقياس وكسلر الكويت لذكاء أطفال ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية بدولة الكويت.** مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٥٥ السنة ٤٠، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٥–٢٧٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Anastasi, A & Urbina, S (1997**): Psychological testing**. 7 Ed, Prentice– Hall, U.S.A.
- Atkinson, R. et al (2000). **Hilgard, s Introduction to Psychology**, 13 Ed. Borcourt, U.S.A.
- Furlong, N., Lovelace, E., & Lovelace, K. (2000). **Research methods and statistics**: An integrated approach. Fort Worth, TX: Harcourt College Publishers.
- Hogan, T.P. (2003**). Psychological testing**: A practical introduction. New York: Wiley.
- Kline, P. (2000): **Handbook of Psychological testing**. 2 nd Ed, Routledge. New York.